أسود الحزام الأمني بالضالع.. صمام أمان البوابة الجنوبية وحراس قلعة الثوار

كيف تحول مصطلح (معركة النفس الطويل) إلى (معركة قطع النفس)؟

«الأمنـاء» تقريـر/ عبدالرحمـن السبعي:

منذ خمس سـنوات عجاف بمرارتها وظروفها الصعبة ومنعطفاتها الحرجة كانت القـوة الضـاربة للـحزام الأمني في الضالـع بقيادة العميـد أحمد قائد القبه، هي صمام أمـان الضالع ولازالت في صـدارة الأحداث تذود عن الوطن في العديـد من مواقع القتـال ضد المشروع الحـوثي المدعوم إيرانيـا وتدفع فاتورة الدم وضريبة الوطن بـأرواح العديد من جنودهـا الأبطال وقياداتها فداء للعقيدة والوطن والكرامة وتتقدم خطوط الموت ونقاط التمـاس النارية بكل استبسال، مسطّـرة أروع الانتصارات التي يكتبها التاريـخ بأحرف من نور كي يستلهمها أجيـال اليـوم وأجيـال المستقبل؛ لتكـون شاهدة على قيم الفـداء وروح التضحية والشـجاعة التـي يتميـز بها جنود وأبطال الحزام الأمني للضالع، إضافة إلى الدفاع عن البوابـة الجنوبية والذود عن كرامتهـا وتاريخهـا الحافـل بالحرية والكرامـة لاتـزال القـوة الضاربة للـحزام الأمنـي تشغـل مهـام تأميـن شـوارع المحافظـة ومربعاتهـا مـن كل ما يخـدش استقرارها الداخلي ويزعزع أمنها.

أسود الحرب ومغاوير الفداء

في ضالع المجـد والصمود تمرغت المليشيا الحوثية فـي التـراب وسقطـت أحـلام قناديلهـا الخـافتة وكـل طموحـات قياداتها الجاهلة التـي لـم تدرس التاريـخ دارسـة حقيقية حتى تعرف التاريخ البطولي العريق والنضالي لأبنـاء الجنـوب حيث دفعهـا غباءها وكبرياءهـا إلى الغـرور والعدوان على الضـالع ظنًا منهم أنهم إن تجاوزوها ستصبح الجنـوب في قبضتهم ولكنهم لم يعرفـوا أن مصـارعهم وقتلاهم ستكـون أغلبها فـي ضـالع الصمـود فلو كانوا قد قرأوا التاريـخ قراءة صحيحه لما فكروا في غزو الضالع والعـدوان عَليهـا، فالضالع محمية بأبطالها الذين وقفوا في صفـوف القتـال مثل الأسـود الضارية يدافعـون عنها دفـاع الأحرار ويقدمـون أرواحهم فداء لأوطانـهم وكرامتهم وتاريخهـم الضارب في عمق الحضارات ميراثا.

مصطلح فاشل

في خطـوط التمـاس النارية التي تربط الضالع بالمناطق الوسطى شمالاً كانت المليشيات الحوثية قد أطلقت سابقاً مصطلحاً فاشلاً باسم «معركـة النفس الطويل» على معركتهم التي يخوضونها ضد الضـالع وأبنـاءهـا حيث كـانت تلك التسـمية تاج فخر بالنسبة لأبطال الضالع؛ لأن المليشيات الحوثية على رغم سلاحها الثقيل وحشودهـا الغفيـرة التي تعـزز مقاتليها كل يـوم باتت تـدرك جيدا أنه ليس من السـهل تجاوز الضالع والعبور فيها بردا وسـلاما في وقـت قصير كما صور لهم المنظرون من قيادات حزب المؤتمـر وغيرهم أن المرور من الضالع نحو عدن سـيكون في بضع ساعات فقط فعندما تلقوا أبشع الهزائم في جبهـة الضالـع وشـاهدوا القتال الأسطوري لأبطال الضالع عرفوا جيدا أن معركتهم ضد الضالع وأبنـاءهـا طويلة الأمد ولـن تنتهي أحداثهـا مما جعلهم يطلقون عليها معركـة النفس الطويل أطلقت قيـادة الحزام الأمني للضالع اسم معركة قطع النفس.

ردًا على تسـمية المليشيات الحوثية لمعركتهـم مع أبطـال الحزام الأمني للضالع والقـوات المشتـركة الجنوبية وبالفعـل انقطـع النفـس الطويـل للمليشيـات الحوثية وأصبحت تلفظ آخر أنفاسـها تحت وطأة الضربات الموجعة التي تتلقاها من جهـة القوات المسلحة الجنوبية المشتركة وأبطال الحزام الأمني.

ثقه بلا حدود وتفويض شعبي كبير

بثقة كبيرة بلا حدود في جدارة قيادة الحـزام الأمني للضالـع وكفاءتها في حماية أمن المواطنين وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في ربوع مناطق ومديريات محافظة الضالع شهـدت الضـالع في الأيـام القريبـة الماضية تفويضا شـعبيا كبيرا لقيـادة الحـزام الأمني للضـالع ممثلة بالعميـد أحمـد قـائد القبـة لاستلام الملف الأمني للمحافظـة باعتباره رجل المهمـات الصعبة كما أطلق عليـه الكثيـر من أبنـاء المحافظة، فبسواعد جسوره وأكتاف شديده تحمل مسـؤولية تثبيت أمن واستقرار الضالع باعتباره قائد عسـكري صقلته ميادين الكفاح والقتـال في الصفوف الأمامية ضد المليشيا الحوثية؛ ليكون أهلا لتحمل الشـدائد والمدلهـمات العظـام، حيث توحدت هتافات الجماهير الغفيرة لأبناء الضالـع في إحدى المظاهـرات الماضية التي حضرها زخما شـعبيا كبيرا تأكيدا على التفويض الكامل للعميد «أبو نافع» قائد الحزام الأمنـي للضـالع لحمايـة أمـن واستقرار المدينة وشوارعها من أي محاولات دخيلة عبـر أدوات الشـر الداخليـة التي لا تمثـل أبناء الضالع وأبطالهـا الشرفاء وإنما تمثل أنفسـها الجبانة التـي تستورد مخططاتها من جهات حاقدة لا تريـد الخير للجنوبيين بشكل عام وللضالع بشكل خاص.

شموخ شعارات السلام

بفضل الله تعالى ثم بصمود وبسالة قيـادة الحزام الأمني للضـالع وجنودها البواسـل ستبقى الضالع أرضا تلتهـم كـل محـاولات الخـراب والبلطجية وتبتلـع مرتكبيها، وسوف تنتهي أشباح الظـلام وموزعـي صكوك الموت والقتل المنهج، وسـوف تبدو غصون الزيتون وحمامات السـلام لتكون شعارا شامخا على قمة قلعة الثـوار الضالعية تعبيرا على إرساء دعائم الأمن والاستقرار في الضالع ونشر ثقافة السـلام والوئام بين أبناء المحافظة.

شجاعة قوية وإرادة منقطعة النظير

الحزام الأمنـي في الضـالع بقياداته وأفـراده كـان لايزال هو القوة الضاربة التي تفرض هيبة الضالع وتجعلها عظيمـة أمام أطـماع الغزاة والمعتديـن، حيـث يعود ذلـك الصمود الأسطوري لمنتسـبي الحزام الأمني في الضـالـع إلى صمـود وبسالة القيـادة الشجـاعـة والحكيمة للحزام الأمني والتـي تعيـش حيثيـات المعارك بنفسـها وتتقـدم خطوط النار لتقود أعنف المعارك ضد الغزاة الحوثيين، وها هي اليوم تثبـت جدارتها وكفاءة منتسـبيها في اسـتلام الملـف الأمني للضالع بعد تفويض شـعبي واسع من أبنـاء وعقلاء الضالـع، حيث تمخضت الجهود الأمنية للحزام الأمني في ضبط مرتكبي جريمـة القتل التـي تعمدتها عناصر التخريب والإجـرام ليكونوا في قبضة الحزام الأمني حتى ينالوا جزاءهم العادل وحتى يكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه المساس بأمن واستقرار الضالع وبالتعدي على أرواح الناس وحقوقهم.

بشائر الخير تلوح في الأفق

ومنـذ أن تـولى الحـزام الأمني تثبيت أمن الضالـع وحمايتها ونتيجة للظروف الخطيرة والسياسـات القذرة التي تريـد النيـل من أمن واسـتقرار المواطنين بادرت قيادة الحزام الأمني في المحافظة إلى اتخـاذ العديد من التدابير الأمنيـة واسـتراتيجيات السـلام التي تسـاهم في تثبيت الأمن والاستقرار في ربوع المحافظة عن طريـق نشر العديد مـن الدوريـات الأمنية التي تجوب شوارع المحافظة، وأيضا عـن طريق اسـتحداث نقـاط أمنيـة في الأماكن الحساسة والمهمة في مداخـل ومخارج المحافظـة لإحكام السـيطرة الكاملة على كل مربعـات المحافظـة بما يشكل طوقا أمنيا وسياجـا منيعـا يحمـي المحافظة من أي محاولات تخريب تمس استقرارها.

ودعت قيادة الحـزام الأمني جميع تجـار الضـالع وأصحـاب الفنادق والمحلات التجاريـة إلـى وضـع كاميرات مراقبة عـلى المحلات التجارية وفي الأماكـن المهمة بما يسـاهم في تعزيز الدور الأمني، حيـث أن الضرورة تقتضي أن يكون المواطن جنديا مخلصا وشريكًا فعالا في دعم الحزام الأمني بكل المعلومات عن شبكات الفساد والتخريب والإبلاغ عـن أوكار العصابات ومثيري السـكينة العامة حتـى تتظافر جهود المواطنين مع جهـود القوى الأمنية بما يجعل من الضالع منطقة سـلام وأمان خالية من كل ما يعكر صفوها أو يحاول تشويه تاريخها الحافل بالسلام والأمان والمجد والصمود.

جغرافية طاهرة

إن القوة الفولاذية لأبطال ومنتسبي الحـزام الأمني للضالع وبمـا تزخر به من فلسـفة بطولية وإرادة قوية قادرة بفضل الله تعالى أن تصون تاريخ الضالع وتجعل جغرافيـة الضالع طاهرة من كل الأوساخ التي تريد تلويث النقاء والصفاء والسـكينة العامة التي تتميز به مدينة الضالع تاريخيا، كما أنها قادرة أن تحرق أوكار الشر والفساد الذين يثيرون القلق والسـكينة العامة في مدينـة الضالع، فالشرفـاء والأبطـال لا يسـمحوا أبدا لعصابات الشر أن تدنس التاريخ الناصع الذي تتصف به الضالع من قديم الزمن.

بزوغ فجر عملية ثأر الكرامة

في ضالع الصمـود والعزة أطلقت قوات الحـزام الأمني للضالـع قبل أيام قليله ما يسـمى بعملية ثأر الكرامـة انتصارا للسـيادة القانونيـة والعدالة الاجتماعيـة، حيث تكللـت عملية «ثأر الكرامة» بكسر شوكة أعـداء الاستقرار والسلام الاجتماعي وأعتبرها الكثير من أبناء الضالـع بارقة أمل تفتح آفاق النور والسـلام أمام المواطنـين وتعيد هيبة الضالع وعظمتها وتحفـظ كبرياءها وشموخها من كيد المتطاولين والمعتدين.

مشاريع فدائية

وصرح قائد الحـزام الأمني للضالع العميد/ القبة، في إحدى خطاباته قائلا: «أننـا نعاهد أبناء الضالـع عهد الرجال للرجال أن نكون مشاريع فداء لحمايـة استقرار الضالع والدفاع عنه وعدم العبث باستقراره الداخلي والضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسـه المساس بأمن وسكينة المواطنين فقواتنا جاهزة ولديها معنويـات عالية في ردع قوى الشر التي تريد زعزعة استقرار بلادنا وتفكيك وحدة النسـيج الاجتماعي بين أبناء المحافظة الذيـن اختلطت دمائهم الزكية في أكثر مواقع القتـال فداء للعقيـدة والكرامة ولأمن واستقرار الجنوب عامه والضالع خاصة.

وقال إن: «المؤامـرات التي يحيكها الأعداء عـلى الضالع كبيرة وخطيرة لأن جبهة الضالع أذاقتهـم هزائم قوية لن يتجاهلهـا التاريخ ولذلك عندما فشلوا في جبهات القتـال الحقيقية يحاولون اليـوم وبكل مـا يملكون من وسـائل إعلاميـة أن يثـيروا الخلاف بـين أبناء الجنوب وأن يزرعـوا المناطقية ويدعموا أي جهات إرهابيـة لتثير جبهات داخلية بالجنوب كي تخفف عليهم مرارة الهزائم في الجبهات الحقيقية، لذلك فإن الضالع «بوابـة الجنوب» تمر بمنعطفات حرجة تستدعي من الجميع أن يكونوا مشاريع فداء لأمنهـا وإسـتقرارها مهما كانت التحديات».